وقال مجاهد ايضا وابن جريج الضمير للكافرين المجرمين قال ابن جريج كانت العرب اذا كرهوا شيأ قالوا حجرا قال مجاهد حجرا عوذا يستعيذون من الملائكة قال ع ويحتمل ان يكون المعنى ويقولون حرام محرم علينا العفو وقد ذكر ابو عبيدة ان هاتين اللفظتين عوذة للعرب يقولها من خاف ءاخر فى الحرم او فى شهر حرام اذا لقيه وبينهما تره قال الداودى وعن مجاهد وقدمنا اي عمدنا انتهى قال ع وقدمنا اي قصد حكمنا وانفاذنا ونحو هذا من الالفاظ اللائقة ومعنى الاية وقصدنا الى اعمالهم التى لا تزن شيأ فصيرناها هباء اي شيأ لا تحصيل له والهباء ما يتطاير فى الهواء من الاجزاء الدقيقة ولا يكاد يرى الا فى الشمس قاله ابن عباس وغيره ومعنى هذه الاية جعلنا اعمالهم لاحكم لها ولا منزلة ووصف تعالى الهباء فى هذه الاية بمنثور ووصفه فى غيرها بمينت فقالت فرقة هما سواء وقالت فرقة المنبث ارق وادق من المنثور لان المنثور يقتضى ان غيره نثره والمنبث كأنه انبث من دقته .

وقوله تعالى واحسن مقيلا ذهب ابن عباس والنخعى وابن جريج الى ان حساب الخلق يكمل فى وقت ارتفاع النهار ويقيل اهل الجنة فى الجنة واهل النار فى النار فالمقيل القائلة قال ع ويحتمل ان اللفظة انما تضمنت تفضيل الجنة جملة وحسن هوائها فالعرب تفضل البلاد بحسن المقيل لأن وقت القائلة يبدى فساد هواء البلاد فاذا كان بلد فى وقت فساد الهواء حسنا حاز الفضل وعلى ذلك شواهد .

ويوم تشقق السماء يريد يوم القيامة ص بالغمام الباء للحال اي متغيمة او للسبب او بمعنى عن انتهى وفى قوله تعالى وكان يوما على الكافرين عسيرا دليل على انه سهل على المؤمنين وروى عن النبى صلى ا عليه وسلّم انه قال ان ا ليهون يوم القيامة على المومن حتى يكون عليه اخف من صلاة مكتوبة صلاها فى الدنيا وعض اليدين هو فعل النادم قال ابن عباس وجماعة من المفسرين الظالم فى هذه الاية